فلا مرسل له من بعده الاية والاجل بفتحتين مدة الشيء في الاصل ثم اشتهر في مدة الحياة
فاجل ان ادم عند ولد الى ان يموت هو ايضا بتقدير الله تع قال تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم
قضى اجلا اى مدة التعيش الى الموت واجل مسمى عنده والمراد به ما بين الموت والبعث ويصلى
المجد والجمعة خلف كل بر البر بالكسر صد ربعصى الصلاح والخير وبالفتح ضده كما يأتي بمعنى
الصالح واهل الخير والمراد ههنا ما كان بمعنى البار وجمع البر الابرار وجمع البار البررة كذا
ذكره الجوهري والمختار وسيجيء تفصيله في فصل العلم وفاجر من الفجور وهو العصيان ومنه ما جاء
في دعاء القنوت ونترك من يفجرك اى من يعصيك وفي مختار الصحاح فسق وفجر كذب واصله
الميل والفاجر المائل انتهى والظاهر ان الفاجر مائل عن الطاعات الى المعاصي وانما جاز الصلوة
خلف الفاجر كما انه يصلى خلف البر لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر والمراد بيان
الجواز والا فان الصلوة خلف الفاسق مكروهة والمقصود من ايراد المصنف هذه المسئلة بيان
ان من سنة اهل السنة والجماعة ان يصلى خلف كل بر وفاجر من ولاة الاسلام اى ائمة
الاسلام وامرائه وكذا يصلى على من مات اهل القبلة اى من اهل الصلوة كائنا من كان اذا لم
يظهر منه الارتداد لقوله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا الصلوة على من مات اهل القبلة ويشهد
الصلوات الخمس في الجماعة ويسجى فضيلتها ويجاهد مع كل طيفة اعداء الله تع برا كان او
فاجرا اى الخليفة ولا يخرج على امام المسلمين بالسيف ولا على احد من اهل الاسلام لقوله صلى الله
عليه وسلم من سل علينا السيف فليس منا سل السيف على احد عبارة عن اخراج السيف
من غمده قصدا لاضراره فمن فعل مستحلا يكفر والا فلا يكون ممن يمتثل بسنته عليه
السلام ويتخلق باخلاقه كذا في شرح المشارق لابن الشيخ ويدعوا بالصلاح والخير
والمعافاة هي مفاعلة من العفو وسيجيء معناها في فصل الدعاء والاستقامة وهي الوفاء
بالعهود كلها وملازمة الطريق المستقيم ودرجتها قاضية لانبالها احد كما يجب الله ورسوله
قال النبي صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود لانه امر بالاستقامة فيها بقوله تع فاستقم كما
امرت والرشاد وهو ضد الغي والسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل والسداد الذي
يعمل بالسداد والقصد وهو ايضا المقوم كذا في مختار الصحاح لامام المسلمين كائنا على ما كان
من العمل فان ما يصلح الله تع على يديه من امر العامة اكثر مما يفسده هو بنفسه وهو ظاهر
ويطيع امامه فيما اباحه الدين وان كان عبدا حبشيا لقوله صلى الله عليه وسلم ان امر عليكم

عليكم عبد حبشي مجدع يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واذكر في المشارق ولا يطعن في
سلف العلماء بما زلت به اقدامهم ولا يتخذهم غرضا الغرض محركة هدف يرمى نحوه
كذا في القاموس اى لا يرميهم بالمنكرات والفواحش ويتورع اى يجتنب قصدا للورع مجهد
قال في مختار الصحاح المجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة وقرئ بهما قوله تع والذين لا يجدون
الا جهدهم والمجهد بالفتح انتهى فجهدهم هنا منصوب على المصدرية اى تورعا كائنا على
حسب جهده ومقدار طاقته ويجوز انتصابه على الحال اى يكون مجهودا لفعل مقدر كائن
في موضع الحال اى يجتهد جهده يعني بذل وسعه وطاقته وعلى نزع الخافض على معنى على جهده
عن مطاعن قيل موجع طعن على خلاف القياس قال في مختار الصحاح طعنه بالرمح وطعن
في السن كلاهما من باب نصر وطعن فيه اى قدح من باب نصر انتهى وهذا المعنى الاخير هو المراد
ههنا والاولى ان يجعل المطاعن جمع مطعن اسم مكان على معنى ويتورع عن محال طعنهم
وقدحهم فضلا عن الطعن نفسه والقدح فيهم لان في هذا المعنى مبالغة وزجرا بليغا
لا يوجد في جعله جمع طعن مصدر والصحابة رضي الله عنهم والصحابة بالفتح الاصحاب يأتي
في الاصل مصدر قلت لم يجمع فاعل على فعالة الا هذا فقط وجمع الاصحاب صاحب كذا في مختار
الصحاح واختلفوا في حد الصحابي المشهور عند اهل الحديث وبعض اهل الاصول ان الصحابي كل
مسلم راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن احمد بن حنبل انه قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
من صحبه سنة او شهرا او يوما او ساعة او راه وفي طريق الاصوليين اسم الصحابي يطلق
على من طالت صحبته وكثرت مجالسته للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الشفاء وعنه صلى الله
عليه وسلم من سب اصحابي فاضربوه وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان سيتهم واذاهم يؤذيه وايذاء
النبي صلى الله عليه وسلم حرام فقال لا تؤذوني في اصحابي ومن اذاهم فقد اذاني وقال صلى الله
عليه وسلم لا تؤذوني في عايشة وقال صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها
وقد اختلف العلماء في هذا فمشهور مذهب مالك الاجتهاد والادب الموجع قال مالك
من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل ومن شتم اصحابه ادب وقال ايضا من شتم احدا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر او عمر او عثمان او معاوية او عمرو بن العاص فان قال كانوا
على ضلال وكفر قتل وان شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس كحل بكا اشد نكالا وقال
ابن حبيب من غلى من الشيعة الى بغض عثمان والبراءة منه ادب ادبا شديدا ومن زاد الى بغض

مطلب في التحذير من سوء الظن بالصحابة
مطلب في تحريم سب الصحابة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)